رابط المادة على منصة باحث

شرح صحيح البخاري كاملا للشيخ مصطفى العدوي

البخاري 458 فلا تجعلوا لله أندادا ح 0257 للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 51 3 1202

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه فمن دعا بدعوته واستن بسنته الى يوم الدين وبعد

قال الامام البخاري رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد من صحيحه باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا. الانداد الامثال والاشباه ومنه الحديث اجعلتني لله ندا اي مثيلا ومنه

سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك. سوف يأتي ان شاء الله وقوله جل ذكره وتجعلون لله اندادا ذلك رب العالمين. ولانكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين

وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبده وكن من الشاكرين لا دعوة الى التوحيد والنهي عن الشرك وقوله

والذين لا يدعون مع الله الها اخر فقال عكرمة وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ولئن سألتهم من خلقهم ومن خلق السماوات والارض ليقولن الله فذلك ايمانهم وهم يعبدون غيره

يعني هذا منقول عن ابن عباس ايضا في تفسير قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا هم مشركون لان سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله ثم مع ذلك يعبدون معه الهة اخرى

قال وما ذكر في خلق افعال العباد واكسابهم لقوله تعالى وخلق كل شيء فقدره تقديرا قال مجاهد ما ننزل الملائكة الا بالحق يعني بالرسالة والعذاب اولا السنة دي لم اجاهد بهذا فيه بعض الكلام

وتفسيره للحق بالرسالة والعذاب فقط تفسير فيه قصور فالملائكة ينزلون لاغراض متعددة ينزلون لاغراض متعددة ينزلون مبشرين احيانا الملائكة لهم وظائف كثيرة جدا فمنهم من ينزل لقبض الارواح ومنهم من ينزل

موكل بالرحم ومنهم من ينزل للبشريات يبشر المؤمنين لحديث الرجل الذي زار اخا له في الله فادرج الله على آآ على مداخل القرية ملكا يستقبله لهم اغراض متعددة من النزول قصرها

على الرسالة ينزلون بالوحي وينزلون بالعذاب هذا تقصير قال ليسأل الصادقين عن صدقهم المبلغين المؤدين من الرسل يعني الصادقون هم المبلغون عن الرسل وان له لحافظون عندنا ان نحن نزلنا الذكر انا له لحافظون عندنا

كل هذا الكلام ايضا يحتاج الى مراجعة. انا له لحافظون محتملا لاكثر من معنى حافظهن له من الضياع حافظون له من التحريف حافظون له من التبديل حافظون له عندنا قال والذي جاء بالصدق وصدق ما الذي جاء بالصدق بالقرآن وصدق به

المؤمن يقول يوم القيامة هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه. ايضا تفسيره قاصر في ان المؤمن يصدق به في الدنيا ويصدق به في الاخرة فقد قيل في الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد

والذي صدق به هو ابو بكر الصديق او المصدق ان الرجال فتقصير قصوره والتفسير الذي اورده البخاري عن عن مجاهد في هذا الصدد في مؤاخذات لو ثبت عن مجاهد فان كثيرا من الاثار التي يريدها البخاري عن مجاهد في التفسير

معلقة ومن طريق ابن ابي نجيح المجاهد وابن ابي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد كذا قال فريق من اهل العلم وشأنه جاهد شأن غيره من المفسرين ولكن لو ثبت الخبر اليه كان اقوى لكن آآ

آآ المفسرين رحمة الله تعالى عليه ونطر الحافظ بن حجر اطالة مملة في شرح لهذا الكلام شرحي لهذه الايات وايضا يقولون ان البخاري رحمه الله تعالى ذهب مذهبا ليس بذلك الواضح الجلي في مسألة خلق القرآن

اذ تدخل وقال لفظي بالقرآن مخلوق لفظي بالقرآن مخلوق وقد هجم من غيره في هذا الصدد انتم تعرفون فتنة خلق القرآن فالفتنة خلق القرآن ثبت الله الامام احمد بن حنبل

فيها ثباتا عظيما والحمد لله اه كشفت الغمة بعد زمن من الضرب والسجن والايذاء لعدد كبير من اهل العلم وابتلاءات كثيرة لاهل العلم فكان كل كان كل يعرض عليه هذا الامر

ان اجاب السلاطين بما يرضونه اه بما عفوا بما يرضيهم سكتوا عنه واكرموه ولا اجابهم بما يخالفهم اهانوه ادخلوه السجن واذلوه فكانت فتنة عظيمة فتنة القول بخلق القرآن فجاء قوم وقالوا لفظي بالقرآن مخلوق

وهذا ينقل عن البخاري وهذا ينقل عن البخاري هو اللي يراجع القول عن البخاري في ذلك بدقة انهي لفظ الذي قاله بدقة فمن الائمة من اعتبر هذا التجهم ايضا وسيرا على نهج الجهم ابن صفوان
عياذا بالله منه الحافظ ابن حجر اطال في الكلام جدا في هذا الباب وحاصل كلامنا الذي نرتضيه ان القرآن كلام الله غير مخلوق ان القرآن هو كلام الله وان احد من المشركين استأجرك فاجره حتى يسمع كلام الله
لم يقل الصحابة رضي الله عنهم يبحثون هذه المباحث التي تكلفها البخاري او تكلفها الشراع كابن حجر وغيره رحمة الله تعالى عليه انت ازا قرأت كلام الحافظ ابن حجر تمل وليس لك في هذا الملل من حاجة وليس لك ان ترهق نفسك ابدا
ما دام ظواهر القرآن وظواهر السنة والحمد لله ومنهج السلف الصالح بصفته اما معروف ان القرآن هو كلام الله وغير مخلوق قال حدثني قتيبة بن سعيد قتيبة بن سعيد بن جميل ابو رجاء الثقفي البغلاني حدثنا جرير وهو ابن عبد الحميد عن منصور وابن المعتمر عن ابي وائل وهو شقيق ابن
وسلمة عن عمرو ابن شرحبيل عن عبدالله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي ذنب اعظم عند الله قال ان تجعل الله ندا وهو خلقك. قلت ان ذلك العظيم. قلت ثم اي
قال ثم ان تقتل ولدك تخاف ان يطعم معك. قلت ثم اي قال ثم ان تزاني حليمة جارك. عياذا بالله من ذلك. عياذا بالله من ذلك هذا وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم